

البصرة

Basrah.

تابع لاشهر مدن البطائح

بنى البصرة عقبة بن غزوان في سنة ١٤ للهجرة وذلك بامر عمر بن الخطاب واول بناء اقيم فيها كان المسجد بناه من قصب ثم دار الامارة ومكانها دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم وكانت تسمى البهاء وفيها الديوان والسجن وحمام الامراء .

وكان اول بناء معاهدا من القصب فكانوا اذا غزوا تزعوا القصب وحزموا ووضعوا حتى يعودوا من الغزو فيعيدوا البناء . ويظهر ان البصرة لم تكن اول عمارة ظهرت ونهضت في تلك الانحاء بل انها قامت على انقاض « قصبة الخريبة » تلك القصبة الفارسية التي سقطت ونهضت البصرة في مكانها وكان قريبا منها عمارة بلد الابلّة التي كانت مسالحي للفرس .

والابلّة عمارة فارسية على نهرها المعروف وكانت آهلة قبل البصرة ولاجل مناعتها تأخر فتحها عن البصرة .

ويظهر ان العرب لم يختاروا البصرة مشى لهم لاجل حسن هواها وجيد مناخها . اذ كانوا يتنمرون من ذلك كثيرا بل كان الدافع على استيطانها غرضا حربيا وهو جعلها حامية للعراق وقطعا لظهر الفرس الذين كانوا مشبكين مع العرب في داخل العراق لكي لا يستمدوا باخوانهم من اهالي خوزستان وماجاورها . وهكذا بقيت البصرة ثغرا يصد الهاجين على العراق من هذه الناحية . هذا هو مبدأ تكوين البصرة ثم تدرجت وتقدمت خطى واسعة واول من قاس البصرة هو يزيد الرشك . قال : قست البصرة في ولاية خالد بن عبد الله القسري فوجدت طولها فرسخين وعرضها فرسخين إلا دانقا . فهذا هي البصرة القديمة ومكانها اليوم بلدة الزبير .

اما البصرة الحالية فهي تبعد عن الاولى ١٤ كيلومترا ولم يكن لتأسيسها زمن خاص معروف عند المؤرخين . بل يظهر انها نشأت تدريجا على انقاض

البصرة القديمة . والبصرة الحالية قائمة على نهر الأبلّة الذي يسمونه اليوم نهر العشار . قال القزويني في عجائب المخلوقات : « الأبلّة » : جانبان شرقي وغربي طوله أربعة فراسخ . أما الشرقي فيعرف بشاطئ عثمان ، وهو العاصم الآن ؛ وأما الغربي فغراب غير أن فيه مشهدا يعرف بمشهد « العشار » مشرف على دجلة وهو موضع شريف قد اشتهر بين الناس . لا .

فيمكن أن يكون بهذا المناسبة ابدل اسم الأبلّة بالعشار ، ولا صحة لما يقولون أنه سمي كذلك لاجتماع العشارين على صبره لاخذ الأعشار من السفن والمارة . وقد كانت البصرة القديمة على نهر الأجانة الذي حفره ابو موسى ؛ ويظهر أن البصرة كانت في سبخ من الأرض تبعد عن الماء ثلاثة فراسخ ويظهر أن الماء كان حولها بشكل طبيعي ولم يكن نهرا فقد ذكروا أن دجلة الموراء كانت تكون خورا واسعا فيما يلي البصرة وكانت العرب في الجاهلية تسمي هذا الخور بالأجانة وسمته العرب في الاسلام بالجزاز وقيل في موضع آخر أن ماء دجلة كان ينتهي الى فوهة « الجوبرة » فيستنقع هناك ويكون مثل البركة الواسعة وكانت فيه اجاجين وانقرة ولذلك سمي النهر الذي جذب منه ابو موسى نهر الاجانة .

وكل تاريخ البصرة حوادث وفتن ونهب وانتزاع واول وقائعها الحربية واقعة الجمل سنة ٣٦ هجرية وآخر وقائعها واقعة الانكليز والأتراك سنة ١٢٣٣ هـ وما بين هذين التاريخين فتن وحروب وقلاقل مستمرة لم تسترح منها حتى مدة نصف قرن فاقوع فيها صاحب الزنج واقوع فيها القرامطة واقوع فيها الخوارج واقوع فيها الموالي واقوع فيها الوهابيون وتصارع عليها الولاة والأمراء وتنازعها الملوك من الفرس والعرب والديلم والمغول والأتراك ودخلت البصرة في طاعة العثمانيين سنة ٩٥١ هـ وذلك حين قبح المراق السلطان سليمان وكانت البصرة تابعة للفرس وكان واليها يومئذ راشد وهو زعيم كبير من زعماء قبائل البصرة فشحص راشد الى بغداد وقدم الى السلطان العثماني احتراماته وخضوعه إلا أنه لم يكن فعله إلا في الظاهر وكان يقصد بعمله هذا الاستئثار بالبصرة عندما يتردد امرها بين الفرس والأتراك ولما ادرك العثمانيون طويته

راشد شخص الى البصرة ايام باشا والي بغداد سنة ٩٥٣ هـ يقود جيشا لهما فدخلها ظافرا ووجد راشد قد فر فظلم ولاية البصرة وضم الى عملها واسطفا والجزائر. وهكذا بقيت البصرة تابعة لبغداد وكل من يرسل والي بغداد اليها حاملا من قبله يتسلم ادارتها ويسميه البصريون « المتسلم » الى آخر ازمة آل سعلون. وفي عهد ناصر باشا انفصلت ادارة البصرة عن ادارة بغداد وسميت باصطلاح الادارة التركية « ولاية » وقد تابع الفرس مناجزاتهم على البصرة ودخلوها مرارا واخرها المناجزة الكبرى التي وقعت في القرن الثاني عشر بين المنتفق وبين باقر خان الزند . اخي الشاه كريم خان الزند ، المؤسس للسلطنة الزندية في ايران ، وقد ابل المنتفق في هذه الحرب بلا حسنا ودخل باقر خان البصرة ولكن المنتفق بعد ان استرجعوا قواهم كروا على الجيش الفارسي . واخرجوه من البصرة .

وقد وقع في القرن الثالث عشر بعض معارك بين المنتفق والفرس في ضواحي البصرة ولم يتيسر لهم دخول البصرة بعد ذلك .

والبصرة تصغير البصرة وقد كانت محلة منفردة واقعة على شط العرب يوم كانت البصرة العتيقة زاوية وهذه البصرة صارت اليوم البصرة الجديدة وهذا قبل العمارة الفخمة التي قامت حديثا باسم العشار . وعلى كل حال تكون هذه البصرة او البصرة عبارة عن عدة محال مرفوقة منها : (برية) في أقصى البصرة من الجهة الشرقية فاصلة بينها وبين (المناوي) وجاء في القاموس نهر برية تصغير ابراهيم احد انهار البصرة ولعله هذا (المناوي) محلة من محلات البصرة وقد كانت اولا قلعة على نهر المناوي تفصل البصرة عن شط العرب .

ومن محلات البصرة (تومة العباس) و (سوق الفزل) ويعرف اليوم (بسوق الدجاج) والسيمر (١) و (اهل الدير) و (الحوز) و (المكسار) و (المشراق) و (محمد الجواد) و (غصيبة) و (بنت الجليل) و (الخندق) وكثير غيرها .

(١) هذا اللفظ هو لفظ اهل هذا المصر واما الاقدمون فكانوا يقولون الصيرة كما ذكرها باقرت (ل . ع)

والبصرة ناحيتان الجنوب والشمال (فناحية الجنوب) علم للقرى التي ما بين
البصرة والبحر الملح من الجانب الغربي وهي مشتملة على انهار كثيرة وعلى كل نهر
قرية. فالنهر الاول مما يلي البصرة المناوي ثم الخورة فالسراجي فمهبجران فعمدان
فيوسفات فاليهودي قابو الخصيب فالفياضي فالنوفلي فالزبن فالمطوعات فالحنث
فالشباني فالكيعرة وكثير غيرها مثل خريط واما (ناحية الشمال) مما يلي البصرة من
الجهة الشمالية فهي عام لنواح كثيرة مثل الشرش، والرباط، ونهر معقل (وهي التي
يسمونها اليوم بعضهم خطأ ماركيل) والهارثة، والدير ونهر عنتر وكثير غيرها.
وقد اشتهرت البصرة بمنهجها النحوي فالى البصريين يرجع فخر هذا العلم
والتأليف فيه اذ فيها ضبطت شوارذلا، ودونت قواعد.

ولم يرد البصرة شهرة ادبية عالية لم تقل عن بقية اسواق العرب وكان يجتمع
فيها الادباء والعلماء والشعراء فيتناشدون ويتفاخرون بالقصائد والخطب.

على الشرقي

فرتنى Le Parthénon.

«فرتنى فرتيان: احدهما بمرور الروذ والاخر في ائنة من بلاد اليونان، وكل
منهما قصر بديع في محل رفيع.» هذا ما كنا وجدنا في احد الكتب الخطية التي
كانت عندنا قبل الحرب، واتلف مع ما اتلف من خزائنا الجليلة، ولسوء الحظ لم
نقيد اسمه في مانقلنا عن الموضوعات والمصطلحات.

قلنا: اما فرتنى او فرتنا مرو الروذ فقد ذكرها الطبري في تاريخه الشهير في ٢ :
٥٩٤ و٥٩٦ و٦٩٦ و١١٤٥ وياقوت في معجمه في ٣ : ٨٦٨ وكلاهما من طبع الافرنج.
واما فرتنى آئنة فلم اعثر عليها إلا في كتاب واحد مطبوع لا يحضرني الآن اسمه
واظن ان الفرس في ايام عزهم تشبهوا كثيرا باليونانيين وبنوا ابنية تضارع آطالهم
وقصورهم فسموها باسماء يونانية من ذلك الطربال وطيسفون اى Ctésiphon
الى غيرهما. ومعنى فرتنى البكر العنراء والكلمة لقب المعبودة آئنة وهي اللات
او الالة عند السلف. ومن الغريب ان اصل الكلمة اليونانية عربي هو «القائنة»
فأفحموا الراى بين الالف والتاء وقالوا الفارتنى او الفرتنى وادوا بها البغي وسبب
هذه التسمية يطول شرحه فاكثفنا بالاشارة اليه.